

8 - المستوى المتقدم مجالس تدارس القرآن (سورة الزلزلة) (د.ماهر

الفحل 41 شعبان 1434هـ

ماهر الفحل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن تبعه باحسان الى يوم الدين
اما بعد سورة الزلزلة بسم الله الرحمن الرحيم - 00:00:00

اذا زللت الارض زلزالها واخرجت الارض اثقالها وقال الانسان ما لها يومئذ تحدث اخبارها بان ربك اوحى لها يومئذ يهدى الناس اشتاتا
ليروا اعمالهم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره - 00:00:22

ومن يعمل مثقال ذرة شررا يره هذه السورة العظيمة تبين لك تأريخك في هذا الحياة وتبيّن لك قصة حياتك فيها ايها الانسان انت ماذا
انت انت خلقت من تراب وتعيش فوق التراب - 00:00:50

ثم تدفن في التراب ثم تبعث من هذا التراب وبعد ان كانت الارض لك وعاء وانت حي ثم صارت وعاء لك وانت ميت يخرجك
الارض وتتخلص منك واخرجت الارض اثقالها - 00:01:18

فهذه قصة الحياة وهذه السورة تعالج قصتك في هذه الحياة لتكون انسانا مستقيما في هذه الحياة اذا هذا هو موضوع السورة
تتحدث لك عن تأريخك وعن منتهاك وما الواجب الذي تعمله - 00:01:40

هو ان تهتم بالعمل الصالح الذي خلقت من اجله اسماء السورة من اسمائها سورة الزلزلة سورة اذا زللت سورة زلزلت
وايضا يقال لها سورة اذا زللت الارض زلزالها - 00:02:06

نزول هذه السورة لاهل العلم في هذا قولان فذكر مقاتل انها نزلت في رجلين كانوا بالمدينة كان احدهما يستقل ان يعطي السائل
الكسرة او التمرة وكان الاخر يتهاون بالذنب اليسيير - 00:02:33

فانزل الله عز وجل هذا يرغبهم في القليل من الخير ويحذرهم اليسيير من الشر هذا القول ذكر اعتمادا على قول المقاتل وادا طبقنا
قواعد العلم فيكون هذا مرسل ليس بحججة - 00:02:56

فحصر هذه السورة الكريمة على هذا السبب حصر غير صحيح والصواب ان هذه السورة عامة انزلها الله تعالى تبيانا للناس وتحذيرها
من التفريغ بالعمل الصالح وان على الانسان ان يعمل وان لا يستر وان لا يفرط وان لا يقع في ذنب - 00:03:20

هذه السورة لها مقاصد ومقصدها الرئيس هز القلوب بالحساب والاحصاء الدقيق ات لنا السورة ايها الفتى واياك ان تخطئ فيها اعوذ
بالله من الشيطان الرجيم باسم الله الرحمن الرحيم اذا زللت الارض زلزالها - 00:03:48

واخرجت الارض واثقالها فقال الانسان ما لها. يومئذ تحدث اخبارها بان انك اوحى لها يومئذ يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم فمن
يامن مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شررا يره - 00:04:18

احسنت اذا هذه السورة استمعنا اليها وينبغي ان نستمع لها ان نسمع. ما الفرق بين نسمع ونسمع الاسماء وهو وهو الثمن باصفاء
والكبار. اما الثمن فهو ان تسمع الكلام قد لا تعييه وبدون انصاف - 00:04:56

التفسير اذا زللت الارض زلزالها واخرجت الارض اثقالها وقال الانسان ما لها يومئذ تحدث اخبارها بان ربك اوحى لها اذا حررت
الارض التحرير الشديد الذي يحدث لها يوم القيمة واخرجت الارض ما في بطنها من الموتى وغيرهم - 00:05:22

وقال الانسان متثيرا ما شأن الارض تتحرك وتضطرب في ذلك اليوم العظيم تخبر الارض بما عمل عليها من خير وشر لأن الله اعلمها

وامرها بذلك. ماذا نستفيد؟ من هذا؟ نستفيد ان الارض - 00:05:56

واحد من الشهود الذين يشهدون علينا في المجلس اللاحق اريدك ان تبحث عن الشهود الذين يشهدون علينا للشيخ عمر المقبل كلام في هذا تبحث عنه حتى تأتينا بهم. ان شاء الله - 00:06:20

مدخل تساؤلات تدبرية حول الايات وهذى التساؤلات يعود الانسان نفسه عليها من غير ان يسأله الاخرون ما سر افتتاح الكلام بظرف الزمان اذا مع اطالة الجمل المضاف اليها الظرف زلزلت الارض زلزالها - 00:06:40

تشويق الى متعلق الظرف اذا المقصود ليس توقيت صدور الناس اشتاتا بل الاخبار عن وقوع الاباس والنشور ثم الجزاء وفي ذلك تنزيل وقوع الباء في من ما عندي لك شي - 00:07:05

المحقق المفروض بحيث لا يهم الناس الا معرفة وقته واشراطه فيكون التوقيت كنایة عن تحقيق وقت وقوع الموقف. انت بحمد الله تحفظ جزء عما جاءت سورة من السور ايضا جاء بها يعني الى - 00:07:24

وجاء الجواب متأخر يعني صار افتتاح بالظرف والجواب طويل. ما هذه السورة التي جاء بها هذا اذا الشمس كورت. سورة الشمس في ارض الشمس سورة التشويق او تقول سورة للشمس الكوبرت - 00:07:48

نستطيع شغلها الان ان صرت تنساها آآ هذا المقطع من الرسائل التي تستفد من هذا ان الآخرة هي الحقيقة الكبرى في حياتك والتي عليك ان تشغل بها ليل نهار اي ان الانسان يجعل همه الاكبر الآخرة - 00:08:11

ولذا يروى عن لقمان انه قال لولده يابني اثنان ان ساهمنا احسانك للغير واساءة الغير اليك واثنان لا تنساهم الله والدار الآخرة فيجعل الانسان نصب عينيه الله ويجعل الانسان الدار الآخرة يعمل في هذه الدنيا للدار الآخرة - 00:08:31

وجميع ما يمر عليه من حسنة او من شدة يحتسب الانسان الامر كله لله وللدى الآخرة لانها هي الحياة الحقيقية ما سر بنافع زلزلت للمفعول والله ما قال اذا زلزل الله الارض ببني النحول زلزلت - 00:08:57

فان فاعله معلوم وهو الله اي الله هو فاعل زوجته ما لياش زلزالها اشاره الى هول ذلك الزلزال احسنت وكانه جزاء ما بعده زلزال ولا شك انه زلزال اعظم زلزال - 00:09:22

فيما قبله وفيما لا يوجد بعده زلزال ما سر اضافة زلزاله الى ضمير الارض بافاده تمكنه منها وتكرره حتى كأنه عرف ببنسبته اليها اتصاله بها. لماذا عبر لماذا لم يقال اضطررت؟ لماذا جاء التعبير - 00:09:40

زلزال لان ذلك كل الحركة المعتادة والزلزال للحركة الشديدة العظيمة لما فيه من معنى التكرير كما قال تعالى ان زلزلة الساعة شيء عظيم. فوصفها الله بالعظمة احسنت من الفوائد او من الرسائل عليك ان لا تتشبت بهذه الارض التي - 00:10:03

انت عليها الان لانها سترتجف يوم القيمة ارتجافا شديدا. وتتزحلزل زلزالا كبيرة فهذا مشهد يهز الانسان كما ان ارضي ستتحرك من تحت قدميك عليك حينما تقرأ هذه الايات ان يتحرك قلبك - 00:10:33

لشدة ذلك الهول ما دلالة اعادة نفط الارض في قوله؟ لماذا اظهره ربنا كامل الامكان انه يعني تضرر باعتبار دفنت من قبل كقصد التهويل والله اعلم احسنت حتى الانسان يتذكر في هذه الارض ما الذي سيحصل فيها - 00:10:56

اذا هذا البناء الذي تراه والبناء الذي تعيش فيه والبناء الذي تجد الناس يتقاذلون من اجله سينهدم وهذا العمran حتى يخرب والا تجد الناس الان يتطاولون في البناء وتجد الان يبنون الابراج وهذا - 00:11:21

كله سينذهب وسيعود الى مولاه فحينما يحصل هذا ايدانا بان العالم هذا سينتهي وان هذه الدنيا قد انتهت واننا قد بدأنا بالحياة الآخرة ماذا التعبير بيه اثقالها؟ لماذا في اثقالها اليه كذلك؟ نعم. فحينما تموت تكون الارض لك كفاية - 00:11:42

الم نجعل الارض كفاتا احياء واماواتا فلما لها ما جاء التعبير باسئلاتها؟ اثقل ما في الارض هو الانسان وهذا يدل على عظيم شأنه وشدة اهميته هذا امر. الامر الاخر انه مثقل بالذنوب - 00:12:11

ولذا قال ربنا سفرغ لكم ايتها الثقلان وهو مثقل بالذنوب والى الارض تلقىه لانه مثقل بالذنوب وتسليمها لشدة هذا الوقت لان حتى الارض تخاف وترتجف وتسليم ما فيها لربها والفت ما فيها وتخلت - 00:12:35

اذا عليك ايها الانسان ان تكون على قدر المسؤولية الملقاة على حافظك. وان تتخفف من الذنب وان تخرج من هذه الدنيا يعني تخرج من هذه الدنيا وانت خفيف الحمل من هذا العذاب - [00:12:54](#)

وتعرف قصة عبد الله ابن عمر حينما جاءه رجل وطلب منه النصيحة اتعرف هذه القصة ام تعرفها حينما اراد منه النصيحة يقول اليه ابن سعد كتب رجل الى الصحابي الجليل عبد الله ابن عمر ابن الخطاب رضي الله عنهم - [00:13:13](#)
ان اكتب الي بالعلم كله فكتب اليه ابن عمر ان العلم كثير ولكن ان استطعت ان تلقي الله خفيف الظهر من دماء المسلمين خميس البطن من اموالهم كافا لسانك عن اعراضهم. لازما - [00:13:33](#)

لامر جماعتهم فافعل والسلام. اذا هذه رسالة قالها عليك ان تتخفف من الذنب ما وجدت لذلك سبيلا ما ادري هذا التعبير عن اظهار اخبارها بالتحديث اشارة الى ان احداثها التي يراها الانسان يومئذ ابلغ حدث - [00:13:56](#)

فهي شواهد ناطقة بلسان الحال. وهو ابلغ من لسان المقال. احسنت. الان الناس تهتم بالاخبار ويضيعون الوقت فهل اعظم الخبر حينما تأتي هي الارض تحدث اخبارها باهزة الارض التي تدب عليها ستشهد عليك يوم القيمة - [00:14:20](#)
فتححدث بفعلك وتخبر بصنعك فانتبه وانظر حركتك فوقها ولا تظن انه انتهى بدقتك في بعضها ولذا لا نقول فلان اخرج الى مثواه الاخير هل من اخطاء الناس؟ يقول انتقل الى مثواه الاخير - [00:14:41](#)

فهذا الدفن هو برزخ بين الدنيا والآخرة تبقى مدة حتى يأذن الله تعالى بخراب الدنيا وبالبعث والنشور ثم هناك الحساب والقصاص والجزاء ما جالت حذف المفعول الاول لي تحدث بظهورى اي تحدث الانسان لان الغرض من الكلام - [00:15:00](#)
هو اخبارها لما فيه من التهويل من الرسائل ان لم تغشاك الخشية وانت تتذمرون فكأنك لم تقرأها. ولذلك يجعله الانسان كالميزان يألف نفسه هل انتفع ام لم ينتفع؟ هل ازداد ايمانا ام لم يزداد ايمانا - [00:15:23](#)

فاما كانت الخشية لا تخشى الانسان معناه انه لم يتذمرون ما دلالة جمع اخبارها؟ اي تعدد دلالاتها على على عدد القائلين لان القائلين قالوا ما لها وانما هو خبر واحد وهو المبين ي قوله - [00:15:41](#)

بان ربك اوحي لها عدد كبير هناك سيسأل. من الذي يؤمن من امن واصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والملائكة تتلقاهم وتتلقاهم الملائكة وتثبتهم الملائكة تثبتهم في الدنيا وفي الآخرة. اللهم اجعلنا ممن يثبت بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة. امين - [00:16:00](#)

من الرسائل استمع لتلك الكلمات الهاجرة من هذا التصوير القرآني فينفي ان تهز مشاعرك ما هي التعبير بي اوحي لها اشارة الى انها بمجرد الاشارة اليها من الله خضعت لمشيئة الله - [00:16:28](#)

فلم تكن في خضوعها لربها محتاجة بان يردد عليها القول او يؤكده لها الامر بل هو بمجرد اللمح والاشارة وهذا هو شأن الخاضع المطيع الذي لا اراده له مع من يأمره - [00:16:48](#)

اذا هذه الارض على ضخامتها مستجيبة لامر ربها ولذلك في انسان يتذكر بان الارض مستديمة كيف انه لا يستجيب لامر الله فما بالك بمن على ظهرها ومباهها بطنها فحرريا بك اذا ان تكون اشد مسارعة - [00:17:07](#)
للستجابة اذا قول هذا الزلزال الحاصل يوم القيمة وكان كل ما كان قبله من الزلزال لا يعد زلزا مقارنة بهم. هود عظيم جدا لابد ان يستعد له الانسان بالعمل الصالح - [00:17:28](#)

وانت تعرف القصة مع البنت الخليفة وال الخليفة جدها اخت الخلائق وال الخليفة زوجها من هذه زيت عمر بن عبد العزيز حينما كان مسند رأسه على فخذها وكانت تثلي وقال لها لقد كنت في زمن افضل من الان. فقالت له انت الان اقدر بما كنت عليه بعد ان أصبح خليفة. قال لها اني اخاف ان عصيت - [00:17:48](#)

بعذاب يوم عظيم فالانسان لما يقرأ ان في هذا الهول هولا عليه ان يتذمرون ويتفكر ان الارض ستشهد بما قام به الانسان عليها من اعمال وفي هذا تنبئه للانسان الغافل ليحذر من مواقعة الذنب والمعاصي - [00:18:13](#)

ايها الفتى انت ربنا جل جلاله يبين لنا ان احوال يوم القيمة شديدة. لماذا يبين لنا ربنا شدة هذه الاحوال الامر لله هو امره يلا بس انت

حينما تقرأ حتى تعمل ببر الوالدين - 00:18:36

اعمل بالطاعة تعمل بالعمل الصالح.ليس كذلك نعم يومئذ يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شريرة.في ذلك اليوم العظيم الذي تنزلزل فيه الارض - 00:18:57

يخرج الناس من موقف الحساب فرقا ليشاهدو اعمالهم التي عملوها في الدنيا فمن يعمل وزن نملة صغيرة من اعمال الخير والبر يره امامه. اللهم اجعلنا من يرى الخيرات والبركات والمسرات - 00:19:29

الدنيا والآخرة ومن يعمل وزنها من اعمال الشر يره هذه الاية الها اسم تسمى من الآيات المنقبة لها لقب ما لقب هذه الاية فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره اذا كنت تعرف فقل يا بني حتى اذا اخطأنا نحن نصح لك باذن الله تعالى - 00:19:47

هذا يسمى الفادحة هذه الاية تسمى بالالية الفادحة ولو كان الشيخ محمد الربيعة هنا عندنا وسألناه عنها؟ لا اجاب وقال لك بانها الاية الفادحة. وفي صحيح البخاري اثنى بصحيح قال ايها الفتى - 00:20:15

واتصور بان الحديث في صحيح البخاري برقم. تفضل. الفين والثمان مئة وستين طبعا هذا من حفظي ويقولون بان الحفظ خوال نعم تمام كما قلت بحمد الله الخيل يقول النبي صلى الله عليه وسلم - 00:20:36

الخيل لثلاثة لرجل اجرم ولرجل ستر وعلى رجل وسر فاما الذي له اجر فرجل ربطة في سبيل الله فاطال في او روضة فما اصابت في غيرها ذلك من المرج او الروضة كانت له حسنتان - 00:21:00

ولو انها قطعت ذيلها فاستنت شرفا او شرفين كانت ارواحها واثارها حسنت له ولو انها مرت بنهر فشربت منه ولم يرد ان يسقيها كان ذلك حسنت له ورجل ربطة فخرها ورياء ولواء لاهل الاسلام - 00:21:24

فهي وزر على ذلك انتبه الان وسائل رسول الله صلى الله عليه وسلم طبعا سبق وكلام النبي صلى الله عليه وسلم وهذا الان هو كلام الراوي اللي هو ابو هريرة - 00:21:48

قال وسائل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخمر فقال ما انزل علي فيها الا هذه الاية الجامدة الفادحة فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شررا يره - 00:22:05

اذا هذه صورة عظيمة اذا الهلال في اليوم العظيم الذي تنزلزل فيه الارض يخرج الناس من موقف الحساب فرقا ليشاهدو اعمالهم التي عملوها في الدنيا فمن يعمل وزن نملة صغيرة من اعمال الخير والبر يره امامه - 00:22:25

ومن يعمل وزن لها من اعمال الشر يره كذلك اذا السؤال ايها الفتى ما سر بناء الفعل ليروا للمفعول وجاء انه للمعلوم لان المقصود رؤيتهم اعمالهم لا لا تعبيين من من سيراهم - 00:22:47

جيذا سيرون اعمالهم. اذا هذا عملك الذي تعمله في الليل والنهار وتعبي به انك ستراه فاعمل لاجل هذا العمل. اذا اعمال سبب نجاتك يوم القيمة فاحسن اعمالك ما دلالتها؟ ليروا اعمالهم - 00:23:16

انهم ذاهبون الى حيث تعرض عليهم اعمالهم ومواجهة الانسان لعمله قد تكون اقصى من كل جزاء فكيف به وهو يواجه بعمله على رؤوس الاشهاد؟ اللهم رحمته يا رب اذا هذا العمل اللي تعمله - 00:23:36

فتلقاه وستواجهه وربما انت على رؤوس الاشهاد امر مهيب جدا وامر فيه فضيحة كبيرة جدا انك تلاقي عملك السيء امام الناس فحربي بالعبد ان لا يتورط فيما لا يسره رؤيته. ولا يرضيه تذكره - 00:23:58

وما من كاتب الا سيغنى ويبقى الدهر ما كسبت يداه فلا تكتب بخطك غير شيء يسرك في القيمة ان تراه اذا ما جاء في عادة قوله ومن يعمل دون الاختفاء بحرف العطف - 00:24:23

اذا اختصت كل جملة بغضها من الترغيب او الترهيب باهمية ذلك تقتضي التصریح والاطناب على الانسان ان يعتنی بهذا الميزان وان يغيث عليه اعماله في كل عدد من الاعمال اذا لماذا مثقال ذرة؟ لماذا اتي بهذا؟ الحصول - 00:24:43

بتبيين حصول الجزاء على ادق الاشياء واصغرها واقلها وهو يؤكّد مصداقية المجازاة والعدالة في وفاء كل ذي حق حقه. هذا في التنزيل في هذه السورة. وعلى الانسان ان لا يحتقر شيئا من عمله خيرا كان او شرا. لان - 00:25:06

الميزان لم يوجد له نظير ولا ليس له شبيه في الارض ولا في ابدا حتى قلب المؤمن حتى الخواطر يجد الانسان مثاقيل الذر نصيحة لنبى نبه ابنته على ليس نبى. نصيحة لاحد الصالحين نبه ولده على مثل هذا - 00:25:26

يا بني انها ان تكون مثقال حبة من خردل فسكن في صخرة او في السماوات او في الارض يأتي بها الله. ان عملت جيدا او عملت غير جيد في السماء او في الارض في البحر - 00:25:47

او غاعت في البحر او تحت البحر في المترو وانت في المترو تحت البحر ام لا؟ نعم. الحمد لله اذا هذا كله سوف تجده ويوضع في حوزة الحساب ان كان خيرا فخيرا وان كان شرا فشرا - 00:26:02

ففيها يستعجل الانسان ويؤثر هذه الدنيا الفانية عن الاخرة ماذا اراد تقديم عمل الخير على عمل الشر لانه اشرف القسمين والمقصود بالاصالة لا يخفى حسن موقعه كما ان هذا الاحصاء لا ينافي كرمه عز وجل المطلق - 00:26:19

اذا هذا الانسان خلق من اجل ان يعمل الخير وان يفتقد الشیخ فقدم الخیر يعني لشرفه ولفضله. اذا کن مع خوفک من الله راجیا ایاه فهو الكريم والذین یؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة - 00:26:44

يعنى حتى فعل الخير تأتی به وانت خائف اذا تربیت على انك تفعل فعل الخير وانت خائف هذه تربية ستمنعك من اي شيء. من المعاصي. احسنت اذا في قوله يومئذ يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم تقریر لعقیدة البعث والجزر - 00:27:04

وان البعث بعد البعث جزء خصائص حساب ان لا يقلل العبد من فعل الخير وان كان في نظره قليلا وان لا يستهين بذنب وان كان في نظره صغيرا. عندنا احنا افعال الخير ان كانت قليلة علينا ان لا نفرط بها. لا تحقرن جارة لجارتها - 00:27:25

ولو ثلت نشاط اذا الذنوب لا تقول هذه صغيرة اياكم ومحقرات الاعمال فانهن اذا اجتمعن على الرجل يهلكنه اذا علينا ان نعلم بيان عدل الله في محاسبة خلقه فانه لا يظلم الناس مثقال رینا لا يظلم ولا يهضم - 00:27:46

ما الفرق بين الظلم والهضم هذه سورة طه تحفظ الاية الان ان تأتينا بها ام لا ياه. ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما ولا هضما. الظلم زيادة في زيادة سيئات من لم يصيّب - 00:28:09

والهضم انقاصل حسناته اسأل الله العظيم ان يبارك لنا في هذا اليوم وان يحفظ المسلمين اجمعين وان يستر علينا ويستر على امة محمد صلى الله عليه وسلم اللهم الطف - 00:28:30

بالمسلمين في دمشق وفي الشام وفي الموصل وفي اليمن اللهم كن لاهل اليمن يا رب. اللهم وحد كلمتهم وكف القتل عنهم يا كريم يا رحيم اللهم احفظ المسلمين في مصر اللهم احفظ المسلمين في ليبيا اللهم احفظ المسلمين في بورما اللهم احفظ المسلمين اجمعين - 00:28:53

اللهم اجعلنا من احيانا فكأنما احيا الناس جميعا اللهم اجعلنا من يخرج من هذه الدنيا وليس على ظهره قطرة من دم مسلم اللهم اهدنا واهدي بنا واصلحنَا واصلح بنا يا كريم يا رحيم يا الله - 00:29:16

اللهم اجعلنا من تفقه في هذا الدين وممن تعلم حديث النبي العظيم وممن قرأ القرآن فعمل به واقام حروفه وحدوده وتدبره وصلى الله على نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن تبعه باحسان - 00:29:36